" كانوا ثمانية : نوح وأهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم " وعن محمد بن إسحاق : كانوا عشرة : خمسة رجال وخمس نسوة . وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وأولاد نوح : سام وحام ويافث ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون : نصفهم رجال ونصفهم نساء . ويجوز أن يكون كلاما واحدا وكلامين فالكلام الواحد : أن يتصل " بسم ا " ب " اركبوا " حالا من الواو بمعنى : اركبوا فيها مسمين ا أو قائلين بسم ا وقت إجرائها ووقت إرسائها إما لأن المجرى والمرسى للوقت وإما لأنهما مصدران كالإجراء والإرساء حذف منهما الوقت المضاف كقولهم خفوق النجم ومقدم الحاج . ويجوز أن يراد مكانا الإجراء والإرساء وانتصابهما بما في " بسم ا " من معنى الفعل أو بما فيه من إرادة القول . والكلامان : أن يكون " بسم ا مجراها ومرساها " جملة من مبتدأ وخبر مقتضبه أي بسم ا إجراؤها وإرساؤها . يروى أنه كان إذا أراد أن تجري قال : بسم ا فجرت وإذا أراد أن ترسو قال : بسم ا فرست ويجوز أن يقحم الاسم كقوله : .

ثم اسم السلام عليكما .

ويراد : با إجراؤها وإرساؤها أي بقدرته وأمره . وقرئ : " مجراها ومرساها " بفتح الميم من جرى ورسى إما مصدرين أو وقتين أو مكانين . وقرأ مجاهد مجريها ومرسيها بلفظ اسم الفاعل مجروري المحل صفتين . فإن قلت : ما معنى قولك : جملة مقتضبة ؟ قلت : معناه أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن مجراها ومرساها بذكر اسم ا أو بأمره وقدرته . ويحتمل أن تكون غير مقتضيه بأن تكون في موضع الحال كقوله : .

وجاؤنا بهم سكر علينا .

فلا تكون كلاما برأسه ولكن فضلة من فضلات الكلام الأول وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك كأنه قيل : اركبوا فيها مجراة ومرساة بسم ا بمعنى التقدير كقوله تعالى : " فادخلوها خالدين " الزمر : 73 . 10 ، " إن ربي لغفور رحيم " لولا مغفرته لذنوبكم ورحمته إياكم لما نجاكم .

" وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر ا إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين " .

فإن قلت : بم اتصل قوله : " " وهي تجري بهم " ؟ قلت : بمحذوف دل عليه " اركبوا فيها بسم ا " هود : 41 ، كأنه قيل : فركبوا فيها يقولون : بسم ا " " وهي تجري بهم " أي

تجري وهم فيها " في موج كالجبال " يريد موج الطوفان شبه كل موجة منه بالجبل في تراكمها وارتفاعها . فإن قلت : الموج : ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وزخيره وكان